كل عديم الشعور، إلى يوم يُنفخُ في الصور ويُبعثُ مَن في القبور.

وبعد، فيقول العبد المذنب[١] المسمى حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، جعله الله تعالى من الواقفين ببابه المتمسّكين بكتابه[٢]: هذا كتابٌ لطيفٌ وسفر[٣] شريف، عملته في إثبات تحريف القرآن[٤] وفضايح أهل الجور والعدوان[٥]، وسميته: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب[٦]، وجعلتُ له ثلاث مقدمات وبابين، وأودعت فيه من بدايع الحكمة[٧] ما تقرّ به كل عين[٨]. وأرجو ممن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعني به في يومٍ لا ينفع مالٌ ولا بنون» ص ٢.

= واختفى القطب الموهوم والإمام المزعوم، ولم يؤثر ذلك على نظام الكون مثقال ذرة. ولو جاز لنا أن ندعي للعوالم قطباً مجازياً لكان رسول الله ﷺ أحقّ بذلك وأولى.

(١) قوله: «العبد المذنب» أقول: صدق المؤلف الكذاب في هذه، وادعاء تحريف القرآن كفر والكفر ذنب! ولكنه إذا كان يصف نفسه تواضعاً ورياءً بالذنب فإنه مجرم حقيقة، وواحد من جنود إبليس. سبق أحبار اليهود، وباباوات النصارى في الكذب على الله ﷻ. وقال في القرآن ما لم يقولوا. فويل لكل أفاك أثيم.

(٢) أقول: أيُّ كتاب هو ذاك الكتاب الذي يرجو المؤلف الدجال أن يتمسك به؟ أهو ذاك القرآن المعدوم مع الإمام الموهوم والمهدي المزعوم؟ أم كتاب الله الذي بين يديه ويفتري عليه؟ ولكن: إذا لم تستح فاصنع ما شئت أو قل ما شئت.

(٣) قوله: «وسفر شريف» أقول: السفَر: الكتاب. يريد أن كتابه فَصْلَ الخطاب كتابٌ شريف مقدس. وهو كتاب خبيث فضح به المؤلف عقائد القوم وحقدهم.

(٤) قوله: «عملته في إثبات تحريف القرآن» أقول: لا يستحي المؤلف من فعلته، بل يفتخر بها ويتقرب بجريمته إلى الله تعالى، ويدخرها ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون!!!

(٥) قوله: «أهل الجور والعدوان» أقول: هم عند الشيعة الخلفاء الراشدون وأتباعهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين. الذين ظلموا آل البيت واعتدوا على حقوقهم وغصبوهم منصب الخلافة والإمامة الذي هو بمثابة الإرث يرثونه من رسول الله ﷺ، كأنها ملكية وراثية!

(٦) أقول: عنوان الكتاب فيه من التحدي لله ﷻ ما لا يخفى على ذوي الألباب.

(٧) قوله: «أودعته فيه من بدايع الحكمة» أقول: أبدع الشيء: اخترعه. يعني: أودع في كتابه من المفتريات المبتدعة المخترعة ما لم يسبقه إليها عدو للإسلام قبله، وما تقرّ به أعين أعداء الله ورسوله والمؤمنين.

(٨) قوله: «ما تقرّ به كل عين»: قلنا: ما تقرّ به عين كل عدو لله مفترٍ أثيم. وبخاصة أعين اليهود والنصارى الذين يجدون من الحرج ما لا يوصف بسبب شعورهم بعقدة النقص من جرّاء التحريف الذي لحق كتبهم السماوية.

المقدمة الأولى

«في نبذٍ مما جاء في جمع القرآن وجامعه، وسبب جمعه وزمانه، وكونه في معرض تطرقِ النقص والاختلاف بالنظر إلى كيفية الجمع.... وأن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين وتصنيف المصنفين» ص ٢.

«عن أبي جعفر عليه السلام[١] قال: ما أحدٌ من هذه الأمة جمع القرآن كما أنزل به جبريل عليه السلام على محمد (كذا) إلا وصي[٢] محمد ـ صلى الله عليه وآله» ص ٣.

---

(١) أقول: هو الإمام الخامس للشيعة الاثني عشرية محمد الباقر. وُلد سنة (٣٨هـ)، ومات سنة (٩٥هـ)، روى الكليني في صحيحه المسمى بالكافي: أنه كان يحدث أهل المدينة بالأحاديث عن الله ورسوله بلا إسناد، حتى قالوا عنه: «ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا»!!! الجزء السابع ص ٢٣٥.

(٢) أقول: في الحديث أكثر من فرية. الأولى: أنه نفى أن يكون غير عليّ قد جمع تمام القرآن، لينفي بذلك تمام القرآن الذي بين أيدينا وكماله. وهو من جمع أبي بكر وعثمان، وكذلك جمعه في صدره في حياة النبي صلى الله عليه وآله عدة من الصحابة أمر النبي صلى الله عليه وآله باتباعهم بقوله: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأُبَيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة» صحيح: متفق عليه: ٣٢١٣.

وقد أورد البخاري في صحيحه بثلاث روايات سبعة من الحفاظ هم: عبدالله بن مسعود، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد بن السكن، وأبو الدرداء. ومن كُتّاب الوحي: علي، ومعاوية، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت. وممن جمع القرآن في مصحف عام: علي، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن مسعود. وعلى تمامه وكماله انعقد الإجماع والتواتر جيلاً بعد جيل، مما لم يتوفر لكتاب في الأرض غيره. والثانية: أنه سبق للشيعة وإن ادعوا أن غير علي جمع القرآن كأبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود. والثالثة: أنه =

«أورد الصدوق[١] في عقايده مرسلاً[٢]: أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن. فلما جاء به فقال: هذا كتاب ربكم كما أُنزل على نبيكم لم يُزَدْ فيه حرف ولم ينقص منه حرف، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، عندنا مثل الذي عندك[٣]. فانصرف وهو يقول: فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً،

= وإن سلّم الشيعة جدلاً بتمام مصحف عثمان، لكنهم لا يسلمون بصحة ترتيب آياته وسوره. والرابعة: أنه سمى عليّاً بالوصي. ولم يرد هذا اللفظ ولا معناه في الكتاب ولا في السنّة، لكنه ورد في التوراة وأكاذيب بني إسرائيل، وعنهم نقله اليهودي المنافق عبدالله بن سبأ ليشق صف المسلمين ويوهنهم. وقد كان له ما أراد. واعترف بهذه الحقيقة أكابر أفذاذ علماء الشيعة. فقد نقل الماقاني في تنقيح المقال (٢/١٨٤) عن الكشي رأس الشيعة في علم الجرح والتعديل وأول من ألف وصنف فيه: «ذكر أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً. وكان يقول على يهوديته في يوشع بن نون: وصي موسى، فقال في إسلامه في علي مثل ذلك»!!! ولما نقل ابن المطهر الحلي في كتابه (منهاج الكرامة في معرفة الإمامة) حديثاً عن رسول الله ﷺ يتقرب به إلى ملك التتر، جاء فيه: أنه ﷺ قال لسلمان الفارسي: إن وصيي ووارثي علي، ردّ عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رضوان الله عليه في كتابه: (منهاج السنة النبوية) يقول: «هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث». والخلاصة: أن فكرة الوصي والوصاية فكرة يهودية تبناها الشيعة ليشاقوا الخلفاء أهل السنّة والجماعة، ويخرجوا عن صفهم حقداً وحسداً وكفراً وعناداً.

(١) قوله: «الصدوق». أقول: هو محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمي، المتوفى سنة (٣٨١هـ)، من تصانيفه: إثبات الوصية لعلي ـ تفسير القرآن ـ حذو النعل بالنعل ـ دلائل الأئمة ـ كتاب الغيبة وكشف الحيرة ـ من لا يحضره الفقيه... وهو أحد الكتب الأربعة التي تعتمد عليها الشيعة.

(٢) قوله: «في عقايده مرسلًا» أقول: هكذا هم قوم السوء والجهالة يعتمدون في كتبهم في العقائد وغيرها على مثل هذه الأسانيد: (مرسلًا) (عن عدة من أصحابنا) (عن أهل البيت) دون تحقيق ولا تمييز.

(٣) قوله: «لا حاجة لنا فيه» أقول: يكذبه ما سيجيء من قوله: «فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به» فإن قيل: إن علياً جاءه بقرآنه فرده أبو بكر للعداوة التي بينهما. قلنا: إن حديث عكرمة الذي سيأتي ينفي هذه الشبهة، حيث أقسم عليٌّ بالله أنه لم يكره بيعته ولم يقعد عنها إلا لانشغاله بجمع القرآن، وإن قيل: إن أبا بكر رد قرآن علي لعدم حاجته إليه قلنا: إنه لم يكن قد جمع القرآن بعد، فكيف لا يحتاج إلى ما عند عليّ؟ فإن قيل: رده عناداً وكفراً. قلنا: كيف كان عليّ إذن يصلي خلفه ولا يعيد؟ فإن قيل: كانت صلاته خلف أبي بكر تقية. قلنا: هذه دعوى لم يرد دليل على صدقها. فإن قيل: بل عندنا الدليل. قلنا: ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [البَقَرَة: ١١١].

فبئس ما يشترون[١]، ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم[٢] ما يقيمون به دعائم كفرهم[٣]، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به. ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله[٤]! فألفه على اختيارهم[٥]» ص ٥.

«وعن عبدالله بن عباس: أنه قال: توفي رسول الله ﷺ يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس، وارتدوا[٦]!! واشتغل علي بن أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وآله... ثم أقبل على تأليف القرآن[٧]» ص٦.

---

(١) قوله: «فبئس ما يشترون» أقول: بئس: كلمة ذم، والمذموم أصحاب رسول الله رضوان الله عليهم اشتروا بزعم الشيعة الدنيا بالآخرة. وهم الذين نزل الوحي بالثناء عليهم، وجعل طلب الاستغفار لهم والترضي عنهم من الإيمان. فهم الجيل المثالي وهم خير القرون وصفوة الأمة المحمدية إلى يوم البعث والنشور.

(٢) قوله: «وتضمينه من تلقائهم»: أي أضافوا إلى القرآن من عند أنفسهم. أقول: ولا يخفى ما في هذه الدعوى من تكفير للصحابة رضوان الله تعالى عليهم. لأن الزيادة في القرآن والنقص منه باطل لا يأتيه المسلم إلا وهو غير مسلم. مثل مؤلف الكتاب.

(٣) قوله: «ما يقيمون به دعائم كفرهم» أقول: وهذا تكفير صريح للصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وفيهم العشرة المبشرون بالجنة وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان والمجاهدون بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله والسابقون السابقون إلى الإسلام، الذين امتدحهم الله ﷻ في محكم كتابه؛ فمن كفّرهم فقد كفر؛ لأنه بتكفيرهم إنما يكذب الله ورسوله.

(٤) قوله: «ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله» أقول: يشير المؤلف إلى اللجنة المكلفة بجمع القرآن برئاسة زيد بن ثابت رضي الله عنه. واحد من كتاب الوحي وحفاظ القرآن، وممن حضر العرض الأخير له قبل وفاة رسول الله ﷺ. والمراد بأولياء الله: أئمة الشيعة المزعومون.

(٥) قوله: «فألفه على اختيارهم» يعني: فجمع القرآن على هواهم ومزاجهم.

(٦) قوله: «نكث الناس وارتدوا» يعني ارتد للكفر أصحاب الرسول رضوان الله عليهم بعد وفاته ﷺ. أقول: ولكن أصحاب الرسول ﷺ بعد وفاته وبقيادة أبي بكر الصديق هم الذين قاتلوا المرتدّين عاماً كاملًا حتى طهّروا الجزيرة العربية من رجس الردة. فكيف يوصفون بالارتداد؟! وكيف يوصف الموفون عهودهم المضحون بدمائهم وأرواحهم بالنكوث؟! إن هو إلا بهتان مبين.

(٧) قوله: «ثم أقبل على تأليف القرآن» يعني: أن علياً أقبل على جمع تمام القرآن. أقول: =

«وعن عكرمة قال: ولما كان بعد بيعة أبي بكر، قعد ابن أبي طالب صلوات الله عليه في بيته، فقيل لأبي بكر: قد كره بيعتك، فأرسل إليه فقال: أكرهتَ بيعتي؟ قال: لا والله[١]، قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه[٢]، فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه. قال أبو بكر: فإنك نعم ما رأيت[٣]» ص٨.

= كان علي واحداً من كتاب الوحي. فإما أن يكون قد نسخ لنفسه نسخة من القرآن على حياة رسول الله ﷺ في بضع وعشرين سنة، فتكون جاهزة لا تحتاج إلى تصنيف وتأليف. وإما ألا يكون عنده مثل هذه النسخة وجلس في بيته ليجمع القرآن، وهذا ما لا يتيسر له إلا إذا اجتمع الناس من كتّاب الوحي ومن عنده شيء من القرآن مكتوب. وهو في الثاني أقل حظاً على قدرة جمع القرآن من زيد بن ثابت. لأن الأسلوب والشرائط والطريقة التي انتهجها زيد بإشراف أبي بكر ثم عثمان انعقد عليها الإجماع، وليس جهد الفرد كالإجماع، ولنفرض جدلاً: أن عليّاً وفق لجمع تمام ما أنزل الله كما أنزله الله تعالى على قلب رسوله ﷺ، سليماً من التحريف والتزييف والزيادة والنقصان ومن غير تقديم ولا تأخير، فما قيمة هذا الجمع إن لم يكن له وجود محفوظ عند الناس؟ وماذا أفاد المسلمون منه ولم يستمتع برؤيته أحد ولم يقرأه أحد؟ فإن قيل: أخفاه تقية. قلنا: وما الذي منعه من إظهاره في زمن خلافته ومنعته وشوكته؟ فإن قيل: حقناً لدماء المسلمين. قلنا: ولمَ لمْ يحقنها في الجمل وصفين؟ فإن قيل: حفظاً على الإمارة والإمامة والخلافة من أن تؤول إلى غيره. قلنا: ولكن حفظ كتاب الله آكد وأولى. فإنه أحد الثقلين وأكبرهما وأخطرهما. فإن قيل: ولكن كتاب الله محفوظ في السرداب مع الإمام المنتظر. قلنا: هاتوا برهانكم وأظهروا إمامكم وقرآنكم، أو انتظروا سخط الله يحل بكم فإنا معكم منتظرون.

(١) قوله: «قال: لا والله» يعني: قال علي لأبي بكر: لا والله لم أكره بيعتك. أقول: إما أن يكون عليّ باراً بهذا اليمين راضياً بخلافة أبي بكر، وهو المطلوب. وإما أن يكون ناكثاً وهذا مما يتنافى مع شجاعته وورعه وصراحته، ويقدح في عصمته المزعومة. فما كان لمعصوم يكذب تقية ولا بغير تقية، ولم يضطره سيف على عنقه ولا سنان.

(٢) قوله: «رأيت كتاب الله يُزاد فيه». أقول: هذا افتراء على عليّ. تكذبه نصوص الشيعة أنفسهم. حيث تُنزه القرآن عن الزيادة وتصمه بالنقصان!!! ثم إن علياً على زعم الشيعة جمع قرآنه عقب وفاة رسول الله ﷺ مباشرة. فإما أن تكون الزيادة في القرآن كانت تتم على عهد رسول الله ﷺ؛ وهذا ما لا يؤيده خصم حتى الشيعة أنفسهم، وإما أن تكون قد تمت بعده ﷺ، وهذا ما لم يتح لعليّ الذي باشر في تأليف القرآن على زعمهم فور وفاة الرسول ﷺ، حين آلى على نفسه ألا يلبس رداءه إلا للصلاة حتى يجمع كتاب الله ﷻ.

(٣) قوله: «قال أبو بكر: فإنك نعمَ ما رأيت». أقول: هذا يعني أن أبا بكر رضي عن عمل علي وشجّعه عليه: فكيف تفسر قوله له بعد ذلك: لا حاجة لنا (بقرآنك)؟

«فقلت له[١]: يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها...! قال نَعَمْ الأمر كما رأيتَه! وذلك لما انتقل سيد البشر محمد بن عبدالله ﷺ وآله من دار الفناء، وفَعَلا (كذا) صنما قريش[٢] ما فعلا من غَصْبِ[٣] الخلافة الظاهرية[٤]، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله ووضعه في إزار وأتى به إليهم[٥] وهم في المسجد. فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه، أمرني[٦] رسول الله ﷺ وآله أن أعرضه عليكم، لقيام الحجة

---

(١) قوله: «فقلت له». أقول: تاء الفاعل تعود على السائل علي بن فاضل. والمسؤول: السيد شمس الدين من أحفاد الحجة عجل الله فرجه ـ كما في البحار والعوالم.

(٢) قوله: (وفعلا ـ كذا ـ صنما قريش) أقول: إثبات ألف الاثنين في الفعل ثم ذكر الفاعل هذا من العجمة التي لا تؤهل صاحبها للتصدي لمواضع خطيرة كهذه، وصنما قريش بزعمهم: أبو بكر وعمر!!! . رضي الله عنهما

(٣) قوله: «مِنْ غَصْبِ الخلافة» أقول: بايع الصحابة رضوان الله عليهم أبا بكر بالخلافة، لأنه خير هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ، ولعلمهم أنه انتقل إلى الرفيق الأعلى ولم يجعلها وراثية، فلم ينص على أحد. ومن أكبر الأدلة على غياب النص والتوريث إقسام عليّ لأبي بكر أنه لم يكره بيعته. وأنه لم يقف بين الناس دقيقة من زمان يذكرهم بنص أو وصية في محل الحاجة إلى البيان والبلاغ. وأن الحسن رضي الله عنه تنازل عن منافسة معاوية وبايعه!!! وأن الوالد كان يختار من يشاء من أولاده فيوصي له بالإمامة من بعده، ولو كان هناك نص ما احتيج للوصية، وأن الشيعة أنفسهم انقسموا شيعاً واتخذوا لهم أئمة كل منهم يلعن الآخر ويكذبه ويكفره. وأن أكثر من إمام كان في الساحة في وقت واحد. وأن أكثر من واحد من سلالة علي ادّعى المهدية وتبين كذب دعواه... وأن إمام الجعفرية المنتظر لم يظهر على مدى اثني عشر قرناً رغم الحاجة الملحة إلى ظهوره وقت الشدة. ثم لم يظهر وقت الحاجة إليه بعد قيام دولة شيعية مؤخراً وسقوط الشاه، ومهما طال الزمن فإن الكذب حبله قصير، والبرهان على دعواه عسير.

(٤) قوله: «الخلافة الظاهرية» أقول: يعوّل الشيعة على الظاهر والباطن، وبالتالي فهم أصحاب الخلافة الباطنية حتى يظهر الإمام المنتظر فتكون لهم الخلافة الظاهرية.

(٥) قوله: «وأتى به إليهم». يعني: أتى بالقرآن الذي جمعه إلى أبي بكر وعمر وعثمان. أقول: لو كانوا غاصبين الخلافة ما أتى به إليهم، فإن قيل: لإقامة الحجة عليهم. قلنا: ولِمَ لمْ يقمها يوم تولى الخلافة وعمل بقرآن عثمان؟!

(٦) قوله: «أمرني رسول الله». أقول: لو كلفه رسول الله بجمع القرآن لكلفه في حياته قبيل وفاته وعلى ملأ من أصحابه.

عليكم يوم العرض[١] بين يدي الله تعالى. فقال فرعون هذه الأمة ونمرودها[٢]: لسنا محتاجين إلى قرآنك[٣].. فقال (ع) له: قد أخبرني حبيبي محمد ﷺ بقولك هذا[٤]، وإنما أردتُ بذلك إلقاء الحجة عليكم. فرجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله وهو يقول: لا إله إلا أنت وحدك.... أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك. فنادى ابن أبي قحافة[٥] بالمسلمين وقال لهم: كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه: أبو عبيدة بن الجراح وعثمان وسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان وعبدالرحمٰن بن عوف

---

(١) قوله: «لقيام الحجة عليكم» يريد أن يقول: لإقامة الحجة عليكم. أقول: إن الحجة قامت على الناس جميعاً، وتمت في حياة الرسول ﷺ، ولم يمت حتى أقام الحجة وأدّى الأمانة وبلّغ الرسالة، فإن قيل: بل مات ﷺ ولم يقم الحجة على أصحابه رضوان الله عليهم، تقيةً، وفوض الأمر لعلي بعد وفاته. قلنا: هذا قدح في الرسول والرسالة. وما كان لرسول الله ﷺ أن يخفي شيئاً من أمر الرسالة تقية، فالله قد عصمه من الناس جميعاً، ولكن الشيعة قوم يفترون.

(٢) أقول: المراد عمر بن الخطاب رضوان الله عليه مطفىء نار المجوسية.

(٣) قوله: «لسنا محتاجين إلى قرآنك». أقول: سبق القول بأن أبا بكر استحسن عمل علي وصوبه قائلًا: نعم ما رأيت. فكيف يعقل أن يُرَدّ بمثل هذه الألفاظ إلا أن يكونوا أعداء؟ ولقد ثبت من سيرتهم رضي الله عنهم للمسلمين وخصومهم على السواء أن علياً كان مستشار الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان. وزوَّج علي ابنته أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ من عمر بن الخطاب الذي رزق منها رقية وزيد الأكبر. فزيد هذا أبوه عمر وجده علي وأمه بنت علي حفيدة رسول الله ﷺ، وجدته فاطمة الزهراء . رضي الله عنها وتزوج علي أم محمد بن أبي بكر بعد وفاة أبي بكر رضي الله تعالى عنه، وزوَّج عمر ابنته حفصة أم المؤمنين من رسول الله ﷺ، فهو حموه، وتزوج عبدالله بن عمر والحسين بن علي ابنتي كسرى وهما من سبايا الفتح المبارك العظيم.

(٤) قوله: «قد أخبرني حبيبي بقولك هذا». أقول: لو كان رسول الله ﷺ يعلم من عمر نفاقاً كائناً أو سيكون ما تزوج ابنته، ولا جعله من العشرة المبشرين بالجنة، وكيف ينافق أبو بكر أو عمر أو عثمان وهم من السابقين للإسلام والإيمان ومن البدريين وأصحاب بيعة الرضوان؟! وكل منهم حمٌ أو صهر لرسول الله ﷺ، ووالد لأم من أمهات المؤمنين، أو زوج لبنتٍ من بنات سيد المرسلين؟! ولكن الشيعة قوم لا يفقهون.

(٥) أقول: كأنه بهذه النسبة يغمز أبا بكر رضي الله عنه ويسخر منه!

وليس قولك من هذا بضائره ... العربُ تعرف من أنكرت والعجم

وطلحة بن عبيدالله[١] وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت وجماعات من المسلمين[٢]. وجمعوا هذا القرآن، وأسقطوا[٣] ما كان فيه من المثالب[٤] التي صدرت عنهم! فلذا ترى الآيات غير مرتبطة[٥]! والقرآن الذي جمعه

---

(١) أقول: هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، سماه رسول الله ﷺ في غزوة أحد طلحة الخير، وفي غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض، ويوم حنين طلحة الجود، استشهد رضي الله عنه يوم وقعة الجمل سنة (٣٦هـ)، ودفن بالبصرة. وكان قد أسلم مع أمه قديماً على يد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه.

(٢) قوله: «وجماعات من المسلمين» يعني: الذين اشتركوا في جمع القرآن، وفيهم من كتاب الوحي والحفاظ وقادة السرايا، وفيهم من الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين والسابقين السابقين والبدريين وأهل بيعة الرضوان. وفيهم مَنْ هو صهر الرسول ﷺ وحموه وابن حميه، وخال المؤمنين، ومن هاجر الهجرتين إلى الحبشة. وفيهم من سماه الرسول ﷺ أمين هذه الأمة. ومن كان شاعره يمدح المؤمنين ويهجو الكافرين، ومن رمى بأول سهم في الإسلام وأراق أول قطرة دم في سبيل الله وفدى رسول الله ﷺ بوالديه، فهم أصحابه وأحبابه وصفوة أمته وخير قرونها، ومن جعل الله تعالى الدعاء لهم بالجنة والمغفرة من الإيمان، وإياهم عنى بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الحشر: ١٠] ، ولكن الشيعة قوم لا يفقهون.

(٣) قوله: «وأسقَطوا» يعني: حذفوا وشطبوا عمداً عن سابق مكر وتدبير.

(٤) قوله: «ما كان فيه من المثالب» يعني من المعايب والذم والقدح في حق أصحاب محمد ﷺ. أقول: إما أن يكون هذا الإسقاط باطلًا، أو لا يكون. فإن كان باطلًا فقد أخلف الله وعده، وحاشاه أن يخلف وعده في حفظ القرآن، وصونه عن كل باطل ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فُصّلَت: ٤٢]، وإن لم يكن باطلاً فعلامَ الكلام والخصام؟ ولما كان كل نقصان باطلاً وكان الباطل لا يأتي القرآن بشكل من الأشكال فقد كان محالاً، وكان الباطل دعوى النقصان نفسها.

(٥) قوله: «فلذا ترى الآيات غير مرتبطة». أقول: من ذا الذي علّم المؤلف الدجال لغة الأدب فضلًا عن بلاغة العرب حتى يستطيع أن يتذوق لغة القرآن وبلاغته وإعجازه فضلًا عن نقده وانتقاصه؟! ومتى كان للجُعل الذي يتغذى على روث الحيوانات أن يتذوق رائحة الورد؟! أو للإسكافي أن يتحدث عن فن جراحة القلب؟! أو لذي الأظلاف أن يبدع في الرسم؟! أو للأبكم أن يصدح بأعذب الألحان؟! ومتى كان لجاهل غبيّ وسفيه زريّ وضال غويّ ومتطفل دعيّ وكذوب عييّ ومنافق شقيّ وفاسق بغيّ وآبق عصيّ، ومتفيهق عميّ، وظلوم نسيّ، أن يميز بين العَجَم والعُجْم والعجْمة والعجماء؟! أو بين الشَّعر والشِّعر والشِّعْرى والشعراء؟! أو بين الحَبة والحُبة والحباب والحُباب؟! أو بين الشمس والشماس والشُّموس والشَّموس؟! أو بين الحَظّ والجَظّ والحِفْد والحقد؟! =

أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر[١]! عجل الله فرجه[٢] فيه كل شيء حتى أرش الخدش[٣]» ص ٩ ـ ١٠.

= أو بين التي واللُّتيا والثَّرى والثُّريا؟! أو بين الجَواز والإجازة والجوزة والجوزاء؟! أو أن يفرق بين الفعل واسم الفعل والفاعل والمفعول؟! أو بين التمني والترجي والهجاء والتهجي؟! أو بين العجز والعجوز والأعجاز والإعجاز؟! فأنى للمؤلف أن يطعن في إعجاز القرآن وأسلوبه وتناسقه وترابطه وبيانه وبلاغته وهو معجزة السماء الخالدة؟! حتى إن المنصفين من أعداء الإسلام سلّموا بإعجازه وسُمُوِّه وبراعته وفيهم دهاقنة اللغة والأدب والشعر والنثر! ولكن الشيعة قوم لا يستحيون، بل كما قال الشافعي رحمه الله: لا يجتمع العقل والتشيع في رأس واحد.

(١) قوله: «محفوظ عند صاحب الأمر» يعني: عند الإمام الثاني عشر المزعوم محمد بن الحسن العسكري الذي زعموا أنه اختفى وهو طفل في سرداب في سُرَّ مَنْ رأى، وقيل: في الحلة، وقيل: في بغداد، وكان في الثالثة من عمره، وقيل: في الخامسة، وقيل: في السابعة، وقيل غير ذلك. واختلفوا في اسم أمه كذلك؛ وهي على كل حال إحدى الإماء التي يملكها أبوه المزعوم. ولكن التحقيقات العالمية والوثائق التاريخية أثبتت أن أباه المزعوم كان عقيماً ولم يعقب. أقول: ما الحكمة من حرمان الناس من القرآن وحفظه عند طفل مزعوم لا يقرأ ولا يكتب ولا يتلو منه آية ولا يمكّن الناس من تلاوته، وهو محبوس في سرداب منقطع عن العالمين، منذ اثني عشر قرناً؟! بل ما الحكمة من ترك الناس بلا كتاب يهتدون به ويحتكمون إليه، ويعتمدون عليه منذ وفاة الرسول ﷺ حتى اليوم وإلى أن يظهر الإمام المزعوم من سردابه الموهوم (عجل الله فرجه ووسع مخرجه)؟! بل ما الحكمة من مثل ذلك الإمام الجاهل العاجز غير المُميِّز؟! فإن قيل: إنه لطفٌ. قلنا: وهل ثمة لطف فيمن لم يبلغ سن التمييز ولم يكتب حرفاً ولم يصلّ ركعة ولم يصم يوماً ولم يزكّ درهماً ولم يحجّ أو يعتمر أو يأمر بمعروف أو يَنْه عن منكر أو يحمل سيفاً أو يقاتل عدواً؟ وكل ذلك يهون بجانب كونه إذا ظهر فسيحكم بشريعة داود وآل داود ولا يُسأل بيِّنة!!! ولن يحكم بشريعة محمد ﷺ المهيمنة على كل الشرائع السماوية!! ويكفي أن تدعي كل فرقة من فرق الشيعة ـ وما أكثر هذه الفرق ـ أن الإمام الحق إمامها، وأنه صاحب الأمر وليس لغيره من الأمر شيء، وأنه هو المهدي المنتظر والحجة المعتبر، وأن قرآن علي معه وليس مع الأدعياء الآخرين، حتى تتهافت هذه الدعوى من تلقاء نفسها، ويُحكم بسقوطها وبطلانها والحمد لله رب العالمين.

(٢) أقول: الدعاء بتعجيل فرج الإمام المنتظر عند الشيعة من الإيمان، لأن دولتهم المرتقبة متوقفة على ظهوره الذي طال انتظاره بلا جدوى.

(٣) قوله: «حتى أرش الخدش» يعني: في قرآن علي أحكام كل شيء بالتفصيل حتى دية الخَدْش، وهو أثر الجرح الخفيف. أقول: ولكن مثل هذه التفاصيل لا تتناسب =

«حكى المظفري[١] في تاريخه قال: لما جمع أبو بكر القرآن قال: سمُّوه[٢]، فقال بعضهم: سمُّوه إنجيلاً! فكرهوه من نصارى، وقال بعضهم: سمُّوه السفر[٣]! فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيت بالحبشة كتاباً يدعوه (كذا)[٤] المصحف. فسَمَّوْه به[٥]» ص ١٢.

«ويستفاد من مجموع تلك الأخبار خاصّها وعامّها منطوقاً ومفهوماً بعد إمعان النظر فيها: أن القرآن الموجود الآن بأيدي المسلمين شرقاً وغرباً، المحصور بين الدفتين جمعاً وترتيباً؛ لم يكن كذلك في حياة رسول الله ﷺ وآله بأيدي أحدٍ من أصحابه[٦]، ولم يكن أحد منهم حافظاً له كذلك عن ظهر القلب[٧]، وإنما كان بعد النزول منجماً في طول

= وجلال القرآن وإيجازه وإعجازه، لأن السنة النبوية قد تكفّلت بذلك، كتعداد نواقض الوضوء وسننه ومستحباته، وأركان الصلاة ومبطلاتها وسننها، وأركان النكاح وشروط النكاح وعيوب النكاح، وأنواع الجنايات ومقادير ديات الأعضاء والشجاج وكسر العظام والعاقلة، وما تحمله الزكاة وشروطها، والقضاء وشروط القاضي وآدابه، وطريق الحكم وصفته، والدعوة والمدّعي والمدّعى عليه، والشهادة وشروط قبولها وموانعها، والإقرار وشروط صحته وما يسقط... إلى آخر ما هنالك من قضايا ومعاملات وأبحاث.

(١) قوله: «المظفري في تاريخه» أقول: لعله شهاب الدين إبراهيم بن عبدالله بن أبي الدم، المتوفى سنة (٦٤٢هـ).

(٢) قوله: «سموه» يعني: اتخذوا له اسماً.

(٣) «السِّفر» يعني الكتاب.

(٤) قوله: «يدعوه» خطأ. وصوابه يدعونه. لأنه فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

(٥) قوله: «فسموه به» يعني: الصحابة سموا القرآن بالمصحف نقلًا عن مصحف لأهل الحبشة. أو المصحف: لغة اسم لما جُمعت فيه الصحف، والصحف جمع صحيفة وهي الكتاب. وفي دعوى المؤلف من السخف ما لا يخفى.

(٦) قوله: «لم يكن كذلك في حياة رسول الله» أقول: لم يقل أحد من أهل السنة والجماعة إن المصحف الذي بين أيدينا اليوم كان على عهد رسول الله ﷺ بهذه الطبعة، وهذه الحروف. ولكنه كان محفوظاً في الصدور بهذا القدر وهذا الترتيب، ولكنه منثور في الصحف والرقاع والرقاق كما تقدم حتى جمعه أبو بكر ثم عثمان.

(٧) قوله: «ولم يكن أحد منهم حافظاً له كذلك عن ظهر قلب». أقول: هذا افتراء على رسول الله ﷺ وأصحابه وبخاصة الحفّاظ منهم الذين أدركوا تمام نزوله. أما الذين ماتوا أو قتلوا قبل اكتمال الرسالة واختتام الوحي والتنزيل، فلا شك أنهم لم يحفظوا إلا ما أدركوا، =

عشرين سنة[١] في موضعين:

الأول: عنده ﷺ متفرقاً من غير جمع ولا ترتيب في الصحف والحرير والقراطيس والأكتاف والعُسب واللخاف والأقتاب[٢] وغير ذلك. وكان عنده (ص)[٣] إلى حين وفاته (ص)، ثم عند أمير المؤمنين عليه السلام وصايةً أو إرثاً

= وأما الذين كتب الله لهم الحياة منهم بعد رسوله ﷺ فكانوا يختمونه في ثلاث، وبعضهم في أسبوع، وبعضهم في شهر.. وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه من حفاظ القرآن وممن حضروا مع رسول الله ﷺ العرضة الأخيرة للقرآن. وكان المسلمون وما زالوا حتى اليوم يتسابقون إلى حفظه ويتبارون في تجويده، وربما كانوا من غير العرب من الهند وباكستان والصين والفلبين. حتى حذق صبيانهم في ذلك ممن لم يبلغوا العاشرة من عمرهم، فكيف بأصحاب رسول الله رضوان الله عليهم وقد توفرت فيهم كل الدواعي لحفظ القرآن معجزة الله للإنس والجن إلى يوم القيامة؟ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [القَمَر: ٢٢].

(١) قوله: «في طول عشرين سنة» الصواب: في بضع وعشرين سنة.

(٢) قوله: «والعسب واللخاف والأقتاب». أقول: العسب: جمع عسيب، وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. واللخاف: جمع لخفة، وهي صفائح الحجارة. والأقتاب: جمع قتب، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه. والمؤلف يورد ألفاظاً لا يفقه معناها لعجمته.

(٣) قوله: «وكان عنده (ص) إلى حين وفاته (ص)، ثم عند أمير المؤمنين عليه السلام». أقول: يعظم الشيعة علياً أكثر من تعظيمهم لرسول الله ﷺ، وليس هذا بمستغرب على من يجعل الإمام مخلوقاً من طينة أرقى وأفضل وأطهر من طينة الأنبياء والمرسلين!!! كما في الكافي في باب (إن الأئمة نور الله عز وجل) يروي عن أبي خالد الكلبي عن أبي جعفر ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَاۚ﴾ [التَغَابُن: ٨]

(قال: يا أبا خالد، النور ـ والله ـ نور الأئمة من آل محمد ﷺ إلى يوم القيامة، وهم ـ والله ـ نور الله الذي أنزل، وهم نور الله في السموات والأرض، والله يا أبا خالد، لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم ـ والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله عز وجل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم) الأصول من الكافي ص ١٩٣ ـ ١٩٤.

ـ ويقول الكليني في قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ [الحَديد: ١٢] : «أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدي المؤمنين ، حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة» الأصول من الكافي ١٤٩ ـ ١٩٦ ـ عن الكافي: (وعن سهل بن صالح الهمذاني، قال: قال أبو عبدالله في قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ [الحَديد: ١٢] ، =

على ما رواه الخاصة[١]، وعلى قول بعض المخالفين[٢] كان عند حفصة[٣] فأخذه أبو بكر وجمعه وربط بعضه إلى بعض... ص١٤.

والثاني: صدور الرجال من أصحابه ﷺ، ولم يُعلم من تلك الأخبار أن أحداً منهم كان عنده تمام ما نزل عليه قرآناً[٤]، فضلاً عن كونه عنده

= حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة» الأصول من الكافي ١٤٩ ـ ١٩٦ ـ عن الكافي: (وعن سهل بن صالح الهمذاني، قال: قال أبو عبدالله في قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥] فاطمة عليها السلام ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥] الحسن ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥] الحسين ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ [النور: ٣٥] فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥] إبراهيم عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾ [النور: ٣٥] يكاد العلم ينفجر منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥] إمام منها بعد إمام ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [النور: ٣٥] يهدي الله للأئمة من يشاء) الحجة من الكافي ١ ص ٤٢٤.

(١) قوله: «الخاصة» يعني: الشيعة.

(٢) قوله: «المخالفين» يعني: أهل السنة والجماعة.

(٣) أقول: هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعنها وعن المؤمنين جميعاً.

(٤) قوله: «ولم يُعلم من تلك الأخبار أن أحداً كان عنده تمام ما نزل عليه (ص) قرآناً» أقول: لم يكن تمام القرآن مجموعاً عند أحد من أصحاب النبي ﷺ في مصحف واحد بما فيهم علي وغيره. ولكنه كان منثوراً في وسائل الكتابة المتعددة المتيسرة آنذاك لندرة الورق، فكل قرآن ينزل يأمر النبي ﷺ كتاب الوحي فيكتبونه، فجميع القرآن مكتوب مرتب حسب ترتيب النبي ﷺ ولكن في الصحف وغيرها، وكان محفوظاً، ولكنه كان محفوظاً في الصدور كما هو عليه الآن نقلًا عن رسول الله ﷺ، ولذلك بادر أبو بكر رضي الله عنه إلى جمعه في الصحف ثم بادر عثمان رضي الله عنه إلى جمعه في المصاحف. وكان المعوّل في الجمع والترتيب على ما في الصدور أكثر مما في السطور. لأن العرب كانوا أمّة أميّة، يعولون على ذاكرتهم وصفحات قلوبهم التي اتسعت لأشعارهم وأخبارهم وتراجم رجالهم من قبل، ثم اتسعت لكتاب ربهم. وبخاصة وأن الحوافز والدواعي إلى الحفظ متوفرة. وهي الإيمان والرغبة في الأجر والثواب والحرص الشديد على معرفة كلام ربهم والاطلاع على أحكام شريعتهم والتعبد بهذا الحفظ في صلواتهم وتهجدهم وفي حلهم وترحالهم، وعلى رأسهم رسول الله ﷺ النبي الأمي الذي كان يعارضه جبريل عليه السلام بالقرآن كل عام، وفي عامه الأخير مرتين. ولكنه عندما تعرض الحفاظ للشهادة بالجملة، تأكدت الحاجة إلى تدوين القرآن في الصحف والمصاحف فكان ما كان.

على هذا الترتيب الموجود[١]!.. بل الظاهر من تلك الأخبار خصوصاً

(١) قوله: «فضلًا عن كونه عنده على هذا الترتيب الموجود» يعني: لم يكن تمام القرآن مكتوباً عند أحد ولا مرتباً كما هو مرتب اليوم في القرآن الذي بين أيدينا. أقول: يعتمد المؤلف على أسلوب التشويش والتهويش للتضليل واللعب بالسذج من الناس. ولكن المنصف العاقل يعلم أن جبريل كان ينزل بالآية فيوحي للرسول ﷺ بمكانها من الآيات والسورة. فيقول ﷺ: ضعوها بعد الآية كذا من سورة كذا. ولو كان ترتيب القرآن عفوياً أو كيفياً أو زمنياً لكان أول آية نزلت أول آية في أول سورة من القرآن، ولكانت آخر آية نزلت آخر آية في آخر سورة من القرآن. ولو كان ترتيب القرآن موضوعياً لرأيناه مبوباً كل باب يضم آيات القرآن في موضوع معين؛ كآيات التوحيد وآيات الصلاة وآيات الزكاة وآيات الحج وآيات الصوم وآيات الجهاد وآيات النكاح وآيات المعاملات وآيات الأخلاق وآيات الاقتصاد وآيات الدولة والسياسة... إلى غير ذلك من الأبواب، ولكن القرآن كان ترتيب آياته وسوره توقيفياً ليس للبشر دخل في ترتيبها. ومن الأدلة على ذلك أيضاً: كثرة الأحداث الدالة على شخصية السورة واستقلاليتها. من ذلك أنه كانت الحرب إذا حمي وطيسها وتأزمت صاح صائح: يا أصحاب سورة البقرة؛ فينبري حفاظها يتخطون الصفوف ويستجيبون لنداء النجدة، والأحاديث الكثيرة الدالة على فضل سورة كذا وسورة كذا. بل الدالة على فضيلة ختم القرآن في أسبوع أو أكثر أو أقل. ومن ذلك أيضاً: أن لفظ (آية) ولفظ (سورة) بالمعنى المصطلح عليه في القرآن لم يكن وارداً عند العرب في شعرهم ونثرهم أو في خطبهم ومواعظهم، فلكل آية في القرآن شخصيتها المستقلة. وقد تشتمل على جملة واحدة أو أكثر أو أقل، وأمر ذلك موقوف إلى الله ورسوله. وكذلك السورة لها شخصيتها المستقلة، وقد تطول أو تقصر، وقد تتضمن موضوعاً أو أكثر، وكل ذلك أمره إلى الله ورسوله. وليس لبشر أن يضع حرفاً مكان حرف. فضلًا عن أن يتحكم في حد آية أو مكانها من الآيات أو حد سورة أو موضعها من السور. فمرجع الطول والقصر والمطلع والمقطع والتقديم والتأخير وما إلى ذلك، إلى الله وحده، الذي يوحي بذلك إلى رسوله. فأنى لأبي بكر أو لعثمان أن يتلاعبا بالقرآن؟! وقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٧]؛ فكيف بمن هو دون الرسول؟! ولو كان لهم من الأمر شيئاً لرتبوه وذلك أضعف الإيمان بحسب الطول والقصر، ولكانت سورة البقرة وليس الفاتحة أول سورة في القرآن، وسورة الكوثر وليس الناس آخر سورة فيه، أو لكانت آية الدين وهي أطول آية في القرآن سورة مستقلة بين السور، أو كانت مقسمة إلى مجموعة آيات قصار؛ فهي تعدل عشرة أضعاف سورة الكوثر. وأخيراً فإن زيد بن ثابت رضي الله عنه أحد كبار كتاب الوحي وحفاظ القرآن، ممن حضر العرضة الأخيرة للقرآن قبيل وفاة الرسول ﷺ، =

أخبار المخالفين انتفاء كل ذلك»[1] ص ١٤.

= وهل يستطيع يا ترى أن يحفظه الحفاظ على غير ترتيب من غير أن ينقصوا من سوره أو آياته شيئاً؟ وكيف يكون بالإمكان حفظ آياته وسوره على غير ترتيب وسردها على مسامع الآخرين من الحفاظ وعرضها عليهم من غير تكثير ولا زيادة ولا نقصان؟ ولكن الذين في قلوبهم مرض يتبعون ما تشابه من الآيات ويعرضون عن المحكمات، ويثيرون ذهان الضلالة وغبار الشبهات عندما يقرؤون قوله تعالى:

- ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البَقَرَة: ١٠٦]
- ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾ [النّحل: ١٠١]
- ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١﴾ [النَّمل: ١]
- ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزَاب: ٣٤]
- ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريَم: ٥٨]
- ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا﴾ [البَقَرَة: ١٥١]
- ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمُنكَرَ﴾ [الحَجّ: ٧٢]
- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِءَايَٰتِهِۦٓ﴾ [يُونس: ١٧]
- ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هُود: ١]
- ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجَاثِيَة: ٦]
- ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِءَايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المَائدة: ٤٤]
- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعرَاف: ١٤٦]
- ﴿وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا﴾ [الكهف: ٥٦]
- ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ [الجَاثِيَة: ٣١]
- ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٣]
- ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [التّوبَة: ٦٤]
- ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ [التّوبَة: ٨٦]
- ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التّوبَة: ١٢٤]
- ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [التّوبَة: ١٢٧]
- ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [يُونس: ٣٨]
- ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ﴾ [النُّور: ١]
- ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ [محَمَّد: ٢٠]
- ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ [هُود: ١٣]

(١) قوله: «بل الظاهر... انتفاء كل ذلك» أقول: بل الظاهر والباطن والواقع والحقيقة: أن القرآن كان وما زال منذ أول عهده حتى اليوم على ما هو عليه الآن.

«عن الصادق عليه السلام[١]: لو قُرىء القرآن كما أُنزل لألفيتمونا فيه مُسَمَّيْن[٢]. وعن النعماني[٣] عن أمير المؤمنين عليه السلام: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل[٤]، قلت:

---

(١) قوله: «عن الصادق». أقول: هو لقب لسادس إمام في سلسلة الأئمة الاثني عشرية، ويكنى بأبي عبدالله جعفر بن محمد الباقر، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وإليه تنتسب الطائفة فيقال: الطائفة الجعفرية، وهو صدوق إمام فقيه بريء من هذا الكلام براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، وإليه تنسب شطر أحاديث أهل البيت. وقد غالت في حبه طوائف؛ منها: الخطابية والبزيغية والمفضلية والناووسية وبعض السبئية فنسبوا إليه الإلهية عام (١٤٨هـ) رحمه الله تعالى.

(٢) قوله: «لألفتمونا فيه مُسَمَّين». يعني: لوجدتمونا في قرآن علي غير المحرّف مذكورين بأسمائنا واحداً واحداً. أقول: يشير إلى قرآنٍ جديدٍ مزعوم مع إمام طفل موهوم مغيب في سرداب مع السلاح والكُتب منذ مائتين وألف من السِّنين يخدعون به المغفلين، ويدعون له بالفرج والنصر المبين، ولا فرج ولا هم يحزنون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

(٣) قوله: «النعماني». قلنا: هو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النُّعماني المعروف بابن زينب من محدثي الشيعة الإمامية. قدم بغداد وأخذ عن الكليني، وسافر إلى الشام، ومات في حدود سنة (٣٦٠هـ). من كتبه: نثر اللآلىء في الحديث، وكتاب الغيبة، وتفسير القرآن. (والنُّعماني نسبة إلى النُّعمانية، وهي بلدة بين بغداد وواسط).

(٤) قوله: «كأني بالعجم... يعلمون الناس القرآن كما أنزل» أقول: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هم الذين علموا الناس القرآن كما أنزل. والذين اتبعوهم بإحسان ما زالوا يعلمون الناس القرآن كما أنزل. أما أحفاد كسرى من أبناء فارس وسلالة سدنة بيت النار من المجوس الذين جعل الله العجمة في قلوبهم وألسنتهم فصدوا عن السبيل، واتبعوا ما يسخط الله ورسوله، فما كان لهم أن يعلِّموا الناس القرآن كما أنزل، وهم أعداء القرآن وخصوم أهله وحملته. دخلوا الإسلام نفاقاً ليحقنوا دماءهم ويحفظوا فروجهم وأموالهم. ونسجوا كل دنيء من المؤامرات لإحباط الدولة الإسلامية الوليدة والانتقام من المسلمين وما زالوا يفعلون. أليسوا هم أصحاب أبي مسلم الخراساني مهدّم الخلافة الأموية؟ أليسوا هم وراء ثورة الزنج؟ وثورة القرامطة؟ ومن سرق الحجر الأسود وملأ بئر زمزم بجثث الحجاج؟ ألم يكونوا على مر السنين عيوناً للصليبيين في بلاد الشام ضد المسلمين؟ ثم أليسوا هم وراء فتنة عثمان والقائلين بتحريف القرآن؟ إن تحزّبهم لآل بيت الرسول وهم أعداء الرسول ما هو إلا خدعة وستار، يخفون وراءه نفاقهم وحقدهم الفارسي المجوسي على الإسلام وأهله كأبي بكر وعمر وعثمان وباقي الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أُنزل؟ فقال: لا[١]! وأمثال ذلك من الإطلاقات كثيرة» ص ١٥.

«قال المفيد[٢] ـ رحمه الله ـ في المسألة التاسعة والأربعين من المسائل الإحدى والخمسين المعروفة بمسائل عكبرية، بعد قول السائل: رأينا الناس بعد الرسول ﷺ قد اختلفوا خلفاً عظيماً في فروع الدين وبعض أصوله[٣]، حتى لم يتفقوا على شيء منه وحرّفوا الكتاب[٤]، وجمع كل واحد منهم مصحفاً زعم أنه الحق[٥]... ورويتم: أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن

---

(١) قوله: «فقال: لا». يعني: قال عليٌّ: لا. ليس القرآن الذي بين أيدينا كما أنزل. أقول: هذا من افتراءات الشيعة على أئمتهم. إذ لا يصح في عقل عاقل أن يسكت أدنى المؤمنين فضلًا عن أمير المؤمنين على جريمة تغيير القرآن وتحريفه. لأن تحريفه منكر يحتاج إلى تغيير باليد وليس باللسان أو الجنان. فهل وصل الجبن بعلي أن يتسربل بالتقية ويسكت عن مثل هذه الجريمة؟ سبحانك هذا بهتان عظيم، وكيف يصح لمسلم في مرتبة علي أن يتعبدالله حتى لقيه بقرآن محرّف؟ ولم يثبت من بعده أن الحسن والحسين كانا يتعبدان الله بغير مصحف عثمان. ولقد ثار الحسين يطالب بالخلافة، وأنكر على بني أمية أن يتولوها. وأخذ بالعزيمة ولم يأخذ بالتقية، ولو كان يجد مطعناً في القرآن ما سكت، ولأقام الدنيا وأقعدها حتى يظهر ما عنده من القرآن. بل إن أباه من قبله رضي بالتحكيم لمّا رفع جيش معاوية القرآن احتراماً وتوقيراً وتعظيماً لكتاب الله عز وجل وحجته على الناس إلى يوم القيامة. فهل يتهمونه بالاحتكام إلى كتاب مزّيف لا تقوم به حجة ولا يصح به برهان؟ ثم إن أئمة الشيعة على اختلاف فرقهم الذين ثاروا على الخلفاء، ثاروا طلباً للخلافة وليس من أجل القرآن. ولم يثبت في حيثيات خروجهم أن ادّعوا بهذه الدعوى الباطلة أو أخرجوا للناس غير هذا القرآن. ولكن المبطلين على الله يفترون.

(٢) قوله: «المفيد». قلنا: إنه صاحب كتاب: تفضيل الأئمة على الملائكة.

(٣) قوله: «قد اختلفوا... في فروع الدين وبعض أصوله». أقول: فروع الدين: يعني العبادات والمعاملات، وأصول الدين: يعني العقائد، أما دعواه عدم اتفاق الصحابة رضي الله عنهم على شيء من أمور الدين وتحريفهم لكتاب رب العالمين؛ فالجواب: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البَقَرَة: ١١١]

(٤) قوله: «وحرّفوا الكتاب» يعني: زيّفوا القرآن، فنقول: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النُّور: ١٦].

(٥) قوله: «زعم أنه الحق» يعني: أن كل من استنسخ لنفسه مصحفاً كابن مسعود وأبيّ بن كعب مما سمعه من رسول الله ﷺ والمهرة من حفّاظ القرآن وكتاب الوحي؛ كان يزعم أن مصحفه أحق أن يتبع من مصحف عثمان، الذي سبق أن جمعه أبو بكر. أقول والحق يقال: =

ولم يُظهره[١]، ولا تداوله الناس، كما أظهرَ غيره[٢]، ولم يكن أبي بن كعب وابن مسعود في نفوس الناس أجل من أمير المؤمنين عليه السلام[٣]، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يُظهره حتى يقرأه الناس ويعرفوه؟ وهل الحجة ثابتة بهذا المتداول أم لا[٤]؟

الجواب: ...وأما سؤالهم عن ظهور مصحف أُبيّ وابن مسعود،

= إنّ أحداً لم يزعم هذا الزعم. ولو أراد الله ورسوله للقرآن أن يكتب ويجمع على عهد التنزيل لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله كتّاب الوحي، أو بعضهم أو أحدهم أن يُعنى بجمع القرآن في مصحف واحد. ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأمر بذلك؛ لأن القرآن كان ينزل وتوضع الآيات والسور بحسب ما يرشد جبريل النبي صلى الله عليه وآله هذه بعد هذه أو قبل هذه في سورة كذا. وكان محفوظاً في الصدور قبل السطور على عادة العرب في ذلك الزمان في حفظ تاريخهم ووقائعهم وملاحمهم وأشعارهم وأنسابهم.. ثم ظهرت الحاجة لتدوينه بعد ذلك.

(١) قوله: «ولم يظهره» أي: لم يظهر عليّ قرآنه المزعوم الذي جمعه بنفسه. أقول: وما الداعي لإخفائه وعدم إظهاره. وهل نزل القرآن ليتداوله الناس ويحكموا به، أم ليخفيه الأئمة عن الناس في سرداب؟

(٢) قوله: «كما أظهره غيره» يعني: كما أظهر أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود كل منهما مصحفه الذي عني بجمعه بنفسه ولنفسه.

(٣) قوله: «لم يكن أبي وابن مسعود في نفوس الناس أجل من أمير المؤمنين» أي: لم يكن كل من أبيّ وابن مسعود موقراً عند الناس أكثر من علي حتى يظهرا ما عندهما ويخفي علي ما عنده. أقول: فاقد الشيء لا يعطيه. وعلي لم يكن عنده قرآن خاص به حتى يظهره للناس أو يخفيه عنهم، وهذا القول حجة عليهم، فعلي أجلّ من أبي وابن مسعود ولم يظهر شيئاً.

(٤) قوله: «وهل الحجة ثابتة بهذا المتداول أم لا؟». أقول: لو لم تكن الحجة ثابتة بهذا القرآن المتداول بين الناس والذي جمعه أبو بكر وعمر وعثمان لم يستجب عليّ لوقف القتال والاحتكام إلى القرآن بمجرد رفعه على رؤوس السيوف والرماح. ولو لم تكن الحجة ثابتة بهذا القرآن المتداول لكان هو المسؤول الأول عن إخفاء القرآن المزعوم وعدم إظهاره للناس، ولو لم تكن الحجة ثابتة بهذا القرآن المتداول بين الناس لانتفت الحكمة من بعثة محمد صلى الله عليه وآله وكانت عبثاً وهو محال. ولذا فإن الحجة بالقرآن المتداول ثابتة، ودعوى تحريفه باطلة، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القِيَامَة: ١٧-١٩] وقد وفى الله سبحانه بما قال. فقد هيّأ لكتابه العظيم من يقوم بجمعه على أحسن وجه، ومن يقرأه للناس ويبيّنه لهم ويفصّل مراد الله منه على أحسن حال. ولم يقل سبحانه: إنا علينا تضييعه ونسيانه، كما لم يقل سبحانه: إنّ علينا ستره وإخفاءه؛ فلعنة الله على الكاذبين.

واستتار مصحف أمير المؤمنين عليه السلام؛ فالسبب في ذلك عِظَمُ وطأة أمير المؤمنين عليه السلام على ملوك الزمان[١] وخفّة وطأة أُبيّ وابن مسعود عليهم[٢]، ولم يكن على القوم كثير ضرر بظهور مصحفهما[٣]، بخلاف مصحف أمير المؤمنين عليه السلام. فلذلك تباينت الحالتان في مصحف القوم، ويظهر من السؤال والجواب أن مستوريّة مصحفه (ع) من المسلَّمات[٤]» ص ١٦.

❁ ❁ ❁

(١) قوله: «فالسبب في ذلك عظم وطأة أمير المؤمنين» أي: فالسبب في استتار مصحف علي وإظهار مصحف أبيّ وابن مسعود هو شدة مهابة الناس لعلي وعظم ضغطه عليهم، واستخفافهم بأبي وابن مسعود وقلة مهابتهم لهما. أقول: تبرير معكوس وفهم منكوس، فعظمة الوطأة وشدة الهيبة وقوة المنعة وعلوّ الشأن والسلطان، أدعى لإظهار المحظور من إخفائه، ولإنكار المنكر باليد منه باللسان أو القلب، ولإعزاز الحق والجهر به وإذلال الباطل وسحقه. وقوله: «على ملوك الزمان» يريد بهم: أبا بكر وعمر وعثمان الخلفاء الراشدين الهادين المهديين الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راضٍ.

(٢) قوله: «وخفة وطأة أبيّ وابن مسعود». قلنا: تبرير معكوس وفهم منكوس. فمتى كان ضعف النصير وقلة العشير وفقدان الجاه والسلطان سبباً في الجهر بالحق والاستهتار بالباطل؟ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] .

(٣) قوله: «ولم يكن على القوم كثير ضرر بظهور مصحفهما بخلاف مصحف أمير المؤمنين» يعني: لم يكن ما يتوقع من الضرر على أبي بكر ومن تبعه بظهور مصحف أبيّ وابن مسعود ضرراً كثيراً، بخلاف مصحف علي فإنه كان سيلحق ضرراً كثيراً عليهم. أقول: لا فرق من حيث النتيجة إذا كانت ثمة فضيحة ومثالب، والسؤال الذي يطرح نفسه: لو كانت فضيحة ومثالب ما خفيت على أحد من كتّاب الوحي وحفاظه، ولانتشرت وذاعت كانتشار القرآن وذيوعه. وإن قدروا على كشطها من السطور فأنى لهم كشطها من الصدور؟ والناس يتبارون في ترتيل القرآن صباح مساء في الصلوات والخلوات وفي كل آن ومكان، ولا يعقل أن تتواطأ الأمة جمعاء على طمس قرآنها وهضم آل بيت رسولها، ولكن حبل الكذب قصير وصاحبه جد حقير.

(٤) قوله: «مستورية مصحفه من المسلّمات» أي: كون مصحف علي مخفياً أمر مسلّم به تسليماً. أقول: من المسلّمات عند المنافقين الوضاعين المخترعين الذين يكذبون ولا يستحيون. ولابد أن يقولوا بمستورية المصحف حتى يعلقوا عليه حججهم المتهافتة ويجمعوا الناس على سرابهم الخادع.